موقف أسبانيا من الحرب العالمية الثانية وسياستها الخارجية بين عام ١٩٣٩ - ١٩٤٥

الدكتورة أيمان جواد هادي
جامعة بغداد - كلية التربية/أبن رشد
قسم التاريخ

المقدمة

حفل النصف الأول من القرن الماضي بحربين عالميتين فضلاً عن العديد من الحروب الأهلية التي حدثت في أصقاع مختلفة على الأرض .

وكانت الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٣٩) من أعنف تلك الحروب التي قضت على الأخضر واليابس ودمرت قرابة ثلاث أرباع الكرة الأرضية فضلاً عن الخسائر البشرية التي جاوزت الملايين من البشر.

لقد قسمت الحرب الثانية الدول إلى معسكرين متحاربين (المحور والحلفاء) واتخذت بعض الدول الصغيرة موقف الحياد .

خرجت أسبانيا من الحرب الأهلية (١٩٣٩-١٩٣٦) محطمة ومدمرة اقتصادياً وعسكرياً وبشرياً ، لذلك أعلنت الحياد على الرغم من العلاقات الوطيدة التي جمعت بينها وبين ألمانيا بموجب الاتفاقيات المنعقدة والتي سحبت أسبانيا بعد عام ١٩٤٠ إلى ساحات القتال وأن كان بشكل محدود ، الأمر الذي يعكر صفو العلاقات الأسبانية – الأمريكية البريطانية ولاسيما الاقتصادية والتجارية وأثر بشكل أو بآخر على علاقاتها الخارجية فيمابعد كما وأثرت على المكانة الدولية لأسبانيا من بعد انتهاء الحرب .

فإلى أي مدى أثرت الحرب العالمية الثانية على أسبانيا ؟ وهل كانت لأسبانيا مشاركة حقيقية في الحرب ؟ وهل كان لأسبانيا ثقلُ مؤثرُ على مجرياتها؟ وإلى أي مدى تأثرت السياسة الخارجية الأسبانية بعد الحرب الأهلية وفقاً للأيدلوجيات التي حكمت أسبانيا؟ وما مدى تأثير الموقع الجغرافي الأسباني على مجريات الحرب؟ وماهو موقف دول الحلفاء منها ؟ هذا ما سنحاول أن نجيب عليه في هذا البحث.

الباحثة

المبحث الأول :

موقف أسبانيا من الحرب العالمية الثانية:-

بعد خمسة أشهر من نهاية الحرب الأهلية الأسبانية ، حدثت المواجهة بين الدول الديمقراطية والدول الفاشية والتي تجنبتها بريطانيا ، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بكل حذر في أسبانيا ، وذلك باحتلال هتلر لبولندا(١)

إن الوضع المتردي الذي آلت أليه أسبانيا بعد الحرب الأهلية أنعكس سلباً على دورها الدولي ولربُ ضارةٍ نافعةٍ ، فقد أنقذها وضعها من دمار الحرب الثانية وإن كان فرانكو قد وقَّع على اتفاقيات صداقة وتعاون مع النظامين الفاشيين في المانيا وايطاليا وقَّدم تسهيلات كثيرة لهما ولاسيما لألمانيا في مجال المواد الأولية واستخدام الموانىء الأسبانية ، لكنه لم يلزم بلاده الدخول في اتفاقات عسكرية دائمة معهما(٢) .

أن اقتراب نشوب حرب كبرى بين ألمانيا وديمقراطيات أوربا الغربية قد اقلقت فرانكوكثيرا، لأنه خشى أن تقف الدول الغربية ضد أسبانيا التي وقعت على التحالف الألماني-الايطالي المضاد للشيوعية في العشرين من شباط/١٩٣٩ والذي لم يتم الاعلان عنه حتى السابع من نيسان/١٩٣٩ أي إلى ما بعد الاستسلام الأخير لقوات الجمهوريين(٣) .

لقد أخبر وزير الداخلية الأسباني رامون سيرانو سونير(Ramon Serrano Suner) وهو شقيق زوجة فرانكو ، الجنرال الايطالي كاستون كامبيرا (Gastone Gambara) في آذار/١٩٣٩ ووزير الخارجية الايطالي الكونت كاليازو شيانو (Galiazzo Ciano) في تموز/١٩٣٩ ، أن أسبانيا تحتاج على الأقل إلى خمس سنوات من السلام قبل أن تتمكن من الأيفاء بألتزاماتها العسكرية المنصوص عليها في الاتفاقية ، لذلك قام شيانو بزيارة فرانكو في سان سباستيان في التاسع عشر من تموز وطالبه بأن يعطي توضيحاً لحكومته حول موقف أسبانيا من احتمالية أندلاع حرب عالمية ، وقد أخبره فرانكو ، ان أسبانيا غير قادرة على دخول الحرب وكتب شيانو ان الكوديلو (وهو لقب وتعني بالأسبانية الزعيم) قد بدأ متحيراً وغير متأكد من كيفية التصرف وكان حذراً في أجاباته(٤) .

كان فرانكو قد أغضب القادة الألمان خلال أزمة ميونخ بمحاولته اتخاذ موقف حيادي في الصراعات الأوربية الكبرى وعلى الرغم من أن هتلر قد عدَّ ذلك بمثابة خيانة له ، فقد كانت هذه هي الطريقة الوحيدة أمام النظام الأسباني لتجنب خطر التدمير تحت أرجل القوى العظمى وهو المصير الذي لاقته العديد من الدول الصغيرة ، ومنذ الأول من آب/١٩٣٩ وحتى العشرين منه حث فرانكو موسوليني على استخدام نفوذه لتقليل التأزم بين ألمانيا وبولندا ، لكنه كان غير قادر على التأثير على مجريات الأحداث ، وفي المحصلة الأخيرة كان هجوم هتلر على بولندا الكاثوليكية قد أغضب الأسبان وأثار خوفهم كما نقل براين كوميث خوردانا أحد مساعدي فرانكو وكان أمراً غير مفهوم لفرانكو(٥) .

لم يكن لاندلاع الحرب في أوروبا آثاراً سياسيةً أو عسكريةً فوريةً على أسبانيا، وكما جاء في تقرير كوميث أن فرانكو حاول في الثالث من أيلول/١٩٣٩ أن يلعب دور الوسيط لإنهاء الصراع عند تلك النقطة ، وفي نفس الوقت أعلن النظام حياده في الرابع من أيلول/١٩٣٩ وعندها فهم هتلر حاجة فرانكو إلى البقاء محايداً ، كما إن الدول الغربية لم تكن تريد تعقيد وضعها أكثر بمعاداة النظام الأسباني(٦) .

كان العامل المهم في تشجيع اتخاذ موقف الحياد هو علاقة النظام مع حكومة سالاثار Salazar البرتغالية وهي العلاقة التي كانت دائماً وثيقة ، فتلك الديكتاتورية المجاورة والتي لم تكن تختلف عن ديكتاتورية فرانكو في بنيُتها ، قد دعمت فرانكو طوال الحرب الأهلية ، ففي آذار/١٩٣٩ كان النظامان الايبريان (تكونّ أسبانيا والبرتغال شبه الجزيرة الايبرية) قد وقعا معاهدةً صداقة وعدم اعتداء ، كما أن الموقف المستقل والمؤيد للبريطانيين من قبل سالازار قد شجع فرانكو على توخي الحذر(٧) .

أن قيام الدول المتحالفة بتأسيس ملجأً آمن لأولئك المبعدون وبشكل خاص للقادة والزعماء والذين أتيُحت لهم المجالً أمكانية تشكيل حكومات ظل مع حملات دعائية واسعة آملة أسقاط نظام فرانكو في حال ربحت الحرب(٨) .

إن الصراع الدولي العالمي قد أدخل أسبانيا في مشاكل عديدة أبتداءاً من السياسات الخارجية ، فقد غرقت أسبانيا خلال الحرب الأهلية في مشاكل

اقتصاديةٍ وديون هائلة ، وكانت جميع الآراء تؤكد على أن السياسة الخارجية الأسبانية لاتمكنها من المساهمة مع الدول المتحاربة ، ولذلك أعلنت الحياد التام لمنع الضغوطات الخارجية مع مواجهتها صعوبات من قبل دول المحور ، غير ان الهجوم الألماني المفاجيء ضد الدنمارك والنرويج في نيسان/١٩٤٠ وضد بلجيكا والأراضي المنخفضة ولوكسمبورغ والهجوم المدمر على الجبهة الغربية بأحتلال فرنسا في حزيران/١٩٤٠ أ وانسحاب الصراع إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط أدى إلى تغيير صيغة الحرب(٩) .

يبدو لنا أن انسحاب الحرب باتجاه غرب أوروبا واحتلال فرنسا من قبل المانيا فضلاً عن المعارك الحربية في الحوض الغربي للبحر المتوسط جعل أسبانيا تتخوف من حليفتها ألمانيا التي قد تجتاح أراضيها في أي لحظة ولذلك أخذ فرانكو يتجه بسياسته الخارجية نحو تأييد دول المحور .

لقد تصرف السفير الأسباني لدى باريس في البداية كوسيط للقادة الفرنسيين لأن الحكومة الأسبانية كانت حريصة على التوصل إلى نوع من التسوية لكي تبقي على توازن القوى في أوروبا الغربية ، كما أن التدمير الكامل لفرنسا واستقرار الجيوش على الحدود الغربية لجبال البيرينيه قد ترك أسبانيا عرضة للضغط الألماني فضلاً عن أن المراقبين الأسبان كانوا ينظرون بأحترام إلى الجيش الفرنسي ولم يخطر ببالهم ان انتصار الألمان مؤكدٌ ولم يكن الرأي بين مؤيدي النظام واحداً حول استحسان انتصار ألمانيا، فكان هناك قدر من التعاطف مع الانكليز والفرنسيين بين الطبقات العليا وحتى بين أقلية داخل الجيش الأسباني(١٠) .

كان مفهوم عدم التدخل الحربي حسب ما بينه الاخصائي في القانون الدولي العام الفريد فردروس (Alfred Verdross) بأن أسبانيا لاترغب المشاركة في النزاعات وبعدم المساعدة سواء أكانت اقتصادية أو تأييداً لدولة على حساب أخرى ، لكن الواقع أثبت العكس ، فقد منحت أسبانيا تسهيلات عديدة كان من بينها فسح المجال أمام البوارج الحربية الألمانية للرسو في موانئها واستخدام مطاراتها وتزويد ألمانيا بالمعادن حتى عام ١٩٤٤ ولاسيما معدن الولفرام (المستخدم في صناعة الطائرات) وفتح أبوابها أمام اللاجئين الألمان ولاسيما بعد نهاية الحرب(١١) .

ان امتداد الصراع إلى حوض البحر المتوسط الغربي قد غيَّر رؤية فرانكو تجاه الحرب ووفقاً لقول الدبلوماسي الجمهوري السابق سلفادور دي مادرييغا (Salvador de Madariaga) في أسبانيا ، ان أول عمل قام به فرانكو حيال الوضع الجديد هو أعطاء الأمر إلى الكولونيل أنطونيو خويسيتا سيخورا (Antonio yuste Segura) في الرابع عشر من تموز/١٩٤٠ لأحكام سيطرته على مدينة طنجة ووضعها تحت السيطرة الأسبانية ، فأعترض البريطانيون في الخامس عشر من أيلول/١٩٤٠ على سماح أسبانيا لفرقتين حربيتين ايطاليتين باستخدام المدينة كملجأ للفترة من أيلول وحتى كانون أول من نفس السنة، إلا ان أسبانيا رفضت الاعتراض ، كما أن سماح أسبانيا للطائرات الألمانية بأن تقصف مضيق جبل طارق قد أدى إلى إحداث أزمة مع بريطانيا ولأجل أرضاء حكومة لندن قامت الحكومة الأسبانية بعزل الجنرال ياخو (Yague) وزير الطيران آنذاك[١٢].

ومن جانب آخر رفض فرانكو تسليم أية جزيرة في حوض البحر المتوسط إلى الايطاليين كما كان متفقاً عليه أبان الحرب الأهلية[١٣] .

بهذه التغييرات في الموقف الأسباني فان اسبانياتحولت من حالة الدولة المحايدة إلى الدولة الغير محايدة ، فبعد ان أصبحت مدينة طنجة تحت السيطرة الأسبانية بالكامل بدأت تنشر الثقافة الأسبانية فيها كما قامت بأسترداد قصر القنصل الألماني الذين كان مقراً له منذ عام ١٩١٨ والذي تمت مصادرته بموجب اتفاقية فرساي كجزء من التعويضات ، لقد ساعدت الامتيازات التي منحتها أسبانيا لألمانيا على إنشاء أكبر قاعدة لعمليات التجسس داخل طنجة ، فأخذت الصحافة الألمانية تشيد بهذه الانجازات التي حققها الألمان في طنجة[١٤] .

وفي السابع عشر من تموز/١٩٤٠ ألقى فرانكو خطاباً في مجموعة من قادة الجيش في قاعدة لاكروث (Lacruz) (قاعدة الصليب) تطرق فيه إلى عدم المشاركة في الحرب حفاظاً على الدماء الأسبانية وأكد على العصر الذهبي لأسبانيا الذي خدمه الملوك الكاثوليك من قبله وطموحه في الحفاظ على وحدة أسبانيا واستعداده لتقديم التضحيات من أجل حقوقها الشرعية في مستعمراتها[١٥] .

ولذلك بدأ فرانكوفي الثامن عشر من تموز/١٩٤٠ مهمة صعبة لأستعادة جبل طارق وأعلن بأن مليوني أسباني كانوا مستعدين للقتال من أجل استعادة أراضيهم الوطنية(١٦).

يتضح لنا ان فرانكو قد أستفاد من انسحاب الحرب نحو الحوض الغربي للبحر المتوسط وانتقال المعارك إلى شمال أفريقيا لأعلان مطالبته بجبل طارق والاستيلاء على طنجة ومناطق أخرى في شمال أفريقيا وفي ذات الوقت كان يجامل بريطانيا سطحياً من خلال تغيير قياداته .

لقد استجدت قضية جديدة في الصراع في البحر المتوسط عندما أراد الألمان أغلاق مضيق جبل طارق لكي لايتمكن البريطانيون من فرض سيطرتهم ، غير أن وجود الأسطول البحري الايطالي في المنطقة عرقل ذلك ، فبدأت جولة مباحثات في بداية شهر آب/١٩٤٠ وتم تشكيل غرفة عمليات أطلق عليها أسم فيلكس (Felix) من أجل السيطرة على المضيق ، وفي الرابع من آب/١٩٤٠ وجه السفير الألماني شتوهرر (Stohrer) مذكرة لحكومة برلين مؤكداً استعداد الحكومة الأسبانية للتخلي عن مبدأ عدم التدخل الحربي ووقوفها إلى جانب المانيا وايطاليا مقابل جملة شروط، أهمها السيطرة الكاملة على أراضي المضيق وعدَّها أرضاً وطنيةً أسبانيةً وكذلك فرض السيطرة على أجزاء من أراضي الجزائر والسيطرة على بعض المستعمرات الواقعة قرب خليج غينيا(١٧) .

على أثر هذه التغييرات في الموقف أعاد فرانكو الخدمة الالزامية وأمدها عامين بقرار صدر في العشرين من آب/١٩٤٠ ، كما تم استبدال وزير الخارجية بيكبيدر (Beigbeder) بسيرانو سونير الذي كان يعُرف بحبه الشديد للألمان(١٨) .

ذهب الوزير سيرانو إلى برلين للاستعداد والبحث في عمليات فيلكس ومشاركة أسبانيا الحرب إلى جانب دول المحور ، كانت مسألة غلق مضيق جبل طارق مسألة حتمية بالنسبة لهتلر الذي أراد القيام بعملية عسكرية قاسمة للظهر ضد القوات البريطانية ، لقد كان سيرانو برفقة وفد عسكري من كبار الجنرالات الأسبان من ضمنهم ميغيل بريمو دي ريفير (Miguel Primo de Rivera) أبن الديكتاتور السابق بريمودي ريفيرا وفي الوقت الذي كانت فيه القوات الألمانية تتنافس مع القوات الايطالية لفرض سيطرتها

على حوض البحر المتوسط ، ومن خلال محادثات سيرانو مع هتلر تبينَّ أن الألمان لايمكنهم أعطاء ضمانات للأسبان بشأن السيطرة على المستعمرات سوى بعض المناطق الحدودية مع المغرب ، كما تبين ان الايطاليين يريدون فرض سيطرتهم على البحر المتوسط ، مما جعل الوفد الأسباني يصاب بخيبة أمل[١٩] .

لقد أعرب هتلر في نهاية الأمر عن رغبته بمقابلة فرانكو بشأن أقامة قواعد عسكرية ألمانية في جزر الكناري لتكون مرسىً لبارجاتها الحربية ، لذلك قام هملر (Hemlar) (وهو أحد أركان الجيش الألماني) بزيارة مدريد لترتيب عقد اللقاء بين فرانكو وهتلر ، فقام فرانكو بتكريم هملر الذي نقل عند عودته إلى برلين ماشاهده من الوضع الاقتصادي المأساوي الذي كانت تعيشه أسبانيا والآثار التي خلفتها الحرب الأهلية[٢٠] .

ألتقى هتلر بفرانكو في الثالث والعشرين من تشرين أول/١٩٤٠ في محطة السكك الحديدية في هندايا (Hendaya) في فرنسا ، كان فرانكو هادئاً خلال اللقاء ، لكن هتلر كان مهتاجاً وطالب بأن تسمح أسبانيا للقوات الألمانية بعبور أسبانيا لمهاجمة جبل طارق ، فكان جواب فرانكو بعدم ممانعته من دخوله الحرب على ان تزود ألمانيا أسبانيا بالطعام والوسائل الحربية ، أما الهجوم على جبل طارق فتقوم به القوات الأسبانية ، كما أصر فرانكو على ان يكون جبل طارق والمغرب وأجزاء من الجزائر لأسبانيا ولم يعد هتلر فرانكو بالأراضي الأفريقية الفرنسية وانتهى اللقاء بعقد بروتوكول هندايا والذي تضمن وقوف أسبانيا إلى جانب دول المحور في الحرب ، غير ان ذلك الاتفاق لم يتم تطبيقه بسبب توجه هتلر نحو دول البلقان وتدخل ايطاليا في اليونان نهاية عام ١٩٤٠[٢١] .

ومنذ أيلول/١٩٤٠ كان الحصار صعباً اذ واجهت أسبانيا المجاعة واحتاجت إلى الأموال الأجنبية لشراء الطعام ، فسلكت طريق شراء النفط ومن ثم بيعه لدول المحور المتعطشة له ، فأعترضت الحكومة الفرنسية لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن أحدى وعشرين سفينةٍ أمريكيةٍ كانت تجلب النفط إلى أسبانيا ، ففي حزيران/١٩٤٠ أشترت أسبانيا ٤٤٦,٠٠٠ برميلاً من النفط وهو ما يساوي ٤١١ ربع مشتريات النفط لعام ١٩٣٩ وعندما برهن الحلفاء لأمريكا بأن أسبانيا لايمكنها أن تستخدم كل

ذلك النفط ، قررت أمريكا تقليص صفقات شراء أسبانيا للنفط ، فهددت أسبانيا بمصادرة شركة الهاتف الأمريكية في أسبانيا ، ومع ذلك لم تتراجع أمريكا ولم يُنفذ الأسبان تهديدهم[٢٢] .

يمكننا القول أن الوضع الاقتصادي السيء الذي كانت تعيشه أسبانيا قد دفعها لأختيار طريق الاقتراب من دخول الحرب على أقل تقدير والذي جعلها تناور في سياستها الخارجية والاقتصادية من أجل أخراجها من الوضع المزري والمجاعة وحالة البطالة التي عصفت بالبلاد .

طلبت أسبانيا في السابع من أيلول/١٩٤٠ من أمريكا قرضاً بمائة مليون دولار من أجل شراء بضائع أمريكية ، على وفق ما جاء على لسان السفير الأمريكي في مدريد الكسندرسي ويدل (Alexander C.Weddell) الذي ذكر ((كان على أمريكا الموافقة من اجل أبقاء أسبانيا محايدة ، لكن جواب أمريكا جاء في التاسع عشر من الشهر نفسه بأنه قد تم النظر في الطلب ، لكن القبول يعتمد على بقاء أسبانيا على الحياد ، وكان من مقرر أن ترسل أمريكا سفينةً تابعةً للصليب الأحمر إلى أسبانيا غير أن ذلك لم يحصل بسبب اللقاء الذي جمع هتلر وفرانكو[٢٣] .

عاد سيرانو إلى المانيا والتقى هتلر في السابع عشر من تشرين الثاني/١٩٤٠ والذي طرح على سيرانو فكرة دخول أسبانيا الحرب ، غير أن الوزير الأسباني أكد عدم أمكانية دخول أسبانيا الحرب ما لم يتم أطعام الشعب الأسباني فوافق هتلر على المطالب الأسبانية بخصوص الأراضي ، ولكن عندما قال هتلر "لقد قررت مهاجمة جبل طارق" تراجع سيرانو وترك هتلر والألمان وهم مقتنعين بانضمام أسبانيا أليهم دون تحديد موعد لذلك ، فأرسل السفير شتوهرر برقية إلى هتلر في الثامن والعشرين من تشرين الثاني يخبره فيها بان فرانكو قد بدأ استعداداته من أجل دخول الحرب[٢٤] .

قام قائد الأسطول كاناريس (Canaris) بزيارة فرانكو لتحديد موعد شن الهجوم على مضيق جبل طارق في الوقت الذي تعرضت فيه القوات الايطالية لهزيمة قاسية في شمال افريقيا ، غير أن أصدار هتلر توجيهاته في الثامن عشر من تشرين الثاني/١٩٤٠ بالقيام بعملية غزو الاتحاد السوفيتي قد أجل عملية أغلاق المضيق[٢٥] .

كانت الإدارة الأمريكية مقتنعة بأمكان أبقاء أسبانيا على الحياد على وفق العديد من المصادر من خلال تزويدهم بالطعام ، فأرسلت الولايات المتحدة أول شحنة قمح تابعة للصليب الأحمر إلى أسبانيا في السابع من كانون الثاني/١٩٤١ ، ومرَّ ربيع عام ١٩٤١ هادئاً بشأن الضغوط النازية على أسبانيا لأدخالها الحرب ، لكن الأمور أصبحت متأزمة في العشرين من حزيران/١٩٤١ بأعلان المانيا الحرب ضد الاتحاد السوفيتي ، وفي الرابع والعشرين من نفس الشهر عقد سيرانو اجتماعاً بالهيئة السياسية واتهم الشيوعيين بالتسبب في الحرب الأهلية الأسبانية ودمار أسبانيا ، وبعد عدة أيام وجه الوزير دعوة إلى القادة العسكريين من أجل تهيأت الفرقة الزرقاء للوقوف ضد الاتحاد السوفيتي والاشتراك في الهجوم الألماني المقرر ضده [٢٦] .

في هذه الأثناء كانت الحرب قد انتقلت إلى منطقة البحر المتوسط مع احتلال الألمان ليوغسلافيا واليونان في نيسان/١٩٤١ فزاد ضغط الألمان على الأسبان لدخول الحرب في الوقت الذي قللت فيه أمريكا مبيعاتها من النفط إلى أسبانيا ، أوعز فرانكو إلى السفير الأسباني لدى واشنطن خوان كارديناس (Juan Cardenas) بالسعي للحصول على المزيد من النفط[٢٧].

ألقى فرانكو في السابع عشر من تموز/١٩٤١ خطاباً عاماً أثنى فيه على هتلر والمانيا وأنتقد البلاشفة وحلفائهم ولضمان الحشد الجماهيري ضد الاتحاد السوفيتي قال: لقد خسرت بولونيا الحرب وقطع الايطاليون جميع الطرق الخاصة بالبحر المتوسط وقسمت الحملة النرويجية بحر الشمال بين الأطراف المتحاربة ، وقد أنهكت القوى الغربية بأكملها وأن الحملة ضد روسيا قد تم تأييدها من قبل العديد من دول المحور وستشيع روح الوحدة والتضامن من أجل أوروبا ، فضلاً عن سماح فرانكو في الخامس والعشرين من آب/١٩٤١ للعمال الأسبان بالذهاب إلى المانيا للعمل فأصبح ٤٠,٠٠٠ أسباني يعملون في المانيا وسمح للفرقة العسكرية الزرقاء وتعدادها ١٨,٠٠٠ مقاتل والتي كانت تحت قيادة الجنرال اوغسطين مونوث كراند (Agustin Munoz Grand) للقتال على الجبهات الروسية[٢٨] .

يتضح لنا مما تقدم أن أسبانيا بخطاب فرانكو قد انتقلت من موقف الدولة الغير محاربة إلى الدولة المحاربة إلى جانب المحور بحكم الظرف

العسكري الذي أستجد في المنطقة والظرف الاقتصادي الذي كان يعصف بأسبانيا ، إلا ان الظرف او العامل الأيدلوجي لفرانكو هو الذي حدَّد مسار أسبانيا العسكري مع مَنْ تحارب ومع من تناور؟ .

أختلف رد الفعل البريطاني والأمريكي إزاء ذلك الخطاب فكان كالصاعقة على روؤس البريطانيين ، الذين قاموا بالغاء العديد من عقود شراء المواد الغذائية التي أُبرِمت مع أسبانيا في وقت سابق ، وواجهت المنتوجات التقليدية التي تصُّدرها أسبانيا إلى بريطانيا صعوبات كثيرة ، كما أصبحت الحبوب والمنتجات النفطية شحيحة وبدأ البريطانيون يخططون لأحتلال جزر الكناري بالتعاون مع الولايات المتحدة ، وكانت أمريكا قد أبلغت السفير الأسباني لدى واشنطن خوان كارديناز في التاسع والعشرين من تشرين الثاني/١٩٤١ بأنها سوف تواصل بيع النفط إلى أسبانيا بشرط ان تسمح أسبانيا للمفتشين الأمريكيين للتأكد أن النفط لايتم نقله إلى دول المحور ، وان تقوم أسبانيا ببيع موادها الخام إلى أمريكا ، لكن شحة المنتجات النفطية في أسبانيا جعلت الأسبان يحتفظون بالنفط لأنفسهم ، اما الموقف الشعبي الأمريكي فقد شنت الصحافة الأمريكية انتقادات لاذعة ضد النظام الأسباني وتوجهاته الحربية مما زاد من تفاقم الأوضاع[٢٩] .

بحلول عام ١٩٤٢ أصبحت أسبانيا في وضع صعب وأخذت الأحداث تتغير ، ففي مدريد أتخذوا مواقف جديدة منها تبنى نظام قضائي جديد بتقليص صلاحيات المؤيدين للنظام النازي ، وفي الثالث من أيلول/١٩٤٢ تم عزل الوزير سيرانو وإعادة الوزير خوردانا مرة ثانية إلى حقيبة الخارجية المعروف بولائه للبريطانيين وبدأ الأسبان يطلبون النفط من المانيا وأطلعوا الجانب الألماني على وثيقة الطلب التي تقدمت بها أمريكا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ، غير أن المانيا نفسها كانت تعاني نقصاً في النفط ولايمكنها تلبية احتياجات أسبانيا فألتمست العُذر بوجود الوكالة الأمريكية في أسبانيا إلا إنهم اعترضوا على وثيقة الطلب الثانية بخصوص شراء أمريكا للمواد الخام الأسبانية لحاجة المانيا لكل شيء تبيعه أسبانيا[٣٠] .

وافقت أسبانيا في آذار/١٩٤٢ على السماح للوكالة الأمريكية بتفتيش كل شحنات النفط، أما المواد الخام الأسبانية فقد قررت أسبانيا بيعها لأعلى

العطاءات وكان من أهم صادرات أسبانيا هو الولفرام (التنجستين – عنصر فلزي يستخدم لتقوية الفولاذ) فقفز سعر الطن من ١٣٠٠ دولار في كانون الثاني/١٩٤١ إلى ٢٠٠٠٠ دولار في تشرين الثاني/١٩٤١ ومع ذلك فقد اشترته المانيا بسعر يزيد قليلاً على السعر المعروف عام ١٩٣٩ كدفعات جزئية للديون الألمانية المترتبة على أسبانيا منذ عام ١٩٣٦[٣١] .

بتطور الأحداث الحربية وميل كفة الميزان لدول الحلفاء صدرت الأوامر من هتلر للجنرال ستاف (Staff) في الخامس عشر من تموز/١٩٤٢ لأعداد خطط الدفاع عن أسبانيا ضد أي غزو محتمل من قبل التحالف الأمريكي البريطاني ، كما ان اجتياح الحلفاء للأراضي الفرنسية في شمال أفريقيا في الثامن من تشرين الثاني/١٩٤٢ جعل الطرفان المتحاربان ينتظران ردة فعل فرانكو ، وكان الحلفاء يخشون انضمام فرانكو لدول المحور واستخدام قواته الموجودة في مراكش لمهاجمة جيوش الحلفاء المتجهة نحو تونس، اما هتلر والادميرال ايرك ريدر (Eric Reader) فأستنتجوا في التاسع عشر من تشرين الثاني بأن الحلفاء سيغزون أسبانيا وحذَّر ريدر هتلر بأن أسبانيا كان لها دورُ حيوياً في جهود الحرب الألمانية بسبب امتلاكها لمادتي الولفرام والزنك واتفق الأثنان على غزو أسبانيا والبرتغال في حالة عدم وصول المواد الخام من أسبانيا إلى المانيا[٣٢] .

ومنذ نزول السفن الحليفة في الدار البيضاء في الثامن من تشرين الثاني/١٩٤٢ دخل النظام الأسباني في مرحلة حيادية كان قد أجبر عليها نتيجة للضغوط التي مارستها القوى التي هيمنت على النزاع الحربي حول أوروبا وهم الانكلو ساكسون (البريطانيون والأمريكان) وحدث هذا التغير نتيجة لوجود الغواصات والسفن الحربية الألمانية والايطالية التي رست في الموانيء الأسبانية وكأنها راسية في موقف عمومي ، الأمر الذي جعل الرئيس روزفلت (Roosevelt) يبعث برسالة إلى فرانكو أشار من خلالها إلى بعض الضمانات له شرط طرد غواصات المحور من الموانىء الأسبانية وتبعها إحالة الحاكم العسكري الأسباني في طنجة على التقاعد، وفي اليوم السادس من كانون الأول/١٩٤٢ سُمِح للولايات المتحدة بفتح قنصلياتها في مدينتي طنجة وسبته[٣٣] .

في السابع من كانون الأول/١٩٤٢ ألقى فرانكو خطاباً أكد فيه دعمه لدول المحور وفي السادس عشر من الشهر نفسه تم التوقيع على معاهدة تعاون مع ألمانيا تضمنت مضاعفة توريد المواد الاحتياطية والمؤن والمساعدات ، وفي الوقت نفسه قام الوزير الأسباني خوسيه لويس أرسي (Jose Luis Arrese) العضو في حزب الفلانخة الأسباني الحاكم بمواصلة حملته الدعائية لصالح النازية ، كما قام في كانون الثاني/١٩٤٣ بزيارة برلين والتقى هتلر وتحدث معه حول القضايا الأساسية التي تجبر أسبانيا على قبولها دخول الحرب إلى جانب ألمانيا والتي دفعت بفرانكو إلى طلب الأسلحة من هتلر لتفادي غزو محتمل تقوم به الدول الحليفة ضد أسبانيا(٣٤) .

يبدو لنا أن موقف النظام الأسباني من الحرب خلال عامي ١٩٤٢-١٩٤٣ كان موقف المراوحة والمهادنة بين المعسكرين بأنتظار ميل كفّة الحرب إلى أحد الطرفين واتخاذ موقف سياسي بناءاً على ذلك كي لايضع أسبانيا في موقف محرج قد يؤدي بها إلى كارثة سياسية واقتصادية فجاءت بعض القرارات كمهادنة سياسية وقراراً واقعي مبني على أدراك سياسي من لدن القيادة الأسبانية .

لقد حصل تغيرَّ واضح في الموقف الأسباني باتجاه الحياد الفعال لتحقيق السلام في شبه الجزيرة الايبرية على أساس البروتوكول الذي تم عقده في لشبونة في العشرين من كانون الأول/١٩٤٢ واستناداً إلى الاتفاقيات السابقة المعقودة في التاسع والعشرين من تموز/١٩٤٠ والمقابلة التي جرت بين سالازار وفرانكو في السابع عشر من شباط/١٩٤٢ في مدينة اشبيلية في اسبانيا(٣٥) .

يمكن القول أن فرانكو وفي خضم المعارك بين المحور والحلفاء لجأ إلى أحياء تكتل داخل شبه الجزيرة الايبرية مع البرتغال للأستفادة من علاقة البرتغال الحميمة مع بريطانيا ولأبعاد أسبانيا عن دمار محتمل من قبل الحلفاء وللتخلص من فرض حصار اقتصادي عليها ولاسيما وان أسبانيا كانت بأمس الحاجة إلى المؤن الغذائية .

تطورت الحرب بين المحور والحلفاء وأشتد التنافس على المواد الخام لديمومة الصناعة الحربية ولصمود كل جبهة بوجه الأخرى ، فقد نافست أمريكا وبريطانيا ألمانيا في شراء مبيعات أسبانيا ، فأشترى الحلفاء ما قيمته

٧٥ مليون دولار من البضائع الأسبانية لمنعها من الوصول إلى دول المحور وبحلول نيسان/١٩٤٣ ومع تزايد دخول المواد الخام الأسبانية إلى مخازن الحلفاء طالب الجنرال ستاف بغزو أسبانيا وفي الحادي والثلاثين من أيار/١٩٤٣ طلب الادميرال دونتيز (Karl Doenitz) من هتلر غزو أسبانيا أيضاً ، إلا ان هتلر رفض الفكرة(٣٦) .

قامت أسبانيا خلال تلك الفترة ببيع ١٢٥ طن من الولفرام وبسعرٍ منخفضٍ لألمانيا في حزيران/١٩٤٣ ، فاعترضت الولايات المتحدة على ذلك وكان جواب أسبانيا بأن ذلك كان جزء من اتفاقية لشراء السلاح كان الحلفاء قد رفضوا تزويدهم بها ، في هذه الأثناء هيمنت الحكومة الأسبانية على الطلب العالمي للولفرام ففرضت ضريبة تقدر بـ١٠٠٠٠ دولار لتصدير كل طن منه وافقت دول الحلفاء بدفعها ، فاشترت أمريكا وبريطانيا ما قيمته ١١٦ مليون دولار من الولغرام الأسباني مابين سنة ١٩٤٢-١٩٤٤ وبهذا تكون دول الحلفاء قد دفعت أسعاراً أعلى بـ ٧٠ سبعين مرة من الأسعار المتفق عليها(٣٧) .

يتضح لنا هنا ان أسبانيا كانت قد أستغلت تهافت معسكري القتال على شراء معادنها وفرض الأسعار التي تطمح لها من اجل إعادة الحياة للاقتصاد الأسباني مستخدمة سياسة المهادنة مع طرفي الحرب على الرغم من الضغوطات المفروضة عليها من كلا الجانبين.

لقد أصبح الضغط الانكلو-أمريكي واضحاً ومتمثلاً بـ(هاور-هيس) (Hayes-Hoare) ، وهما السفيران الأمريكي والبريطاني لدى أسبانيا . إذ طلبا موقفاً واضحاً للحياد من قبل أسبانيا مماتسبب بعودة الفرقة الزرقاء التي قاتلت إلى جانب الألمان في روسيا بعودتها إلى أسبانيا في الثاني عشر من كانون الأول/١٩٤٣ ومع ذلك لم توقف ألمانيا صادراتها من المواد الإنسانية إلى أسبانيا ، وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني/١٩٤٤ قامت الحكومة الأمريكية بمنع شحن السفن المحملة بالمواد الغذائية إلى أسبانيا بحجة ان عدداً من البوارج الحربية والتجارية الايطالية مازالت تدخل الموانىء الأسبانية ، كما ان العملاء الألمان أصبحوا اكثر نشاطاً في أسبانيا وان جزءاً من الفرقة الزرقاء ، مازال يقاتل ضد حلفائها الروس(٣٨).

وفي التاسع من نيسان/١٩٤٤ حذَّر كوردل هول السفير الأمريكي الدول المحايدة من التعاون مع ألمانيا قائلاً :((لايمكننا مواصلة السماح لتلك الشعوب أن تحصل على الموارد من دول الحلفاء وفي نفس الوقت تساعد على قتل الجنود الذين يضحون بأنفسهم من أجلنا .. لقد قلنا لتلك الدول بأن عليهم عدم مساعدة الأعداء وان يكفوا عن معاونتهم ...))[٣٩] .

لقد افلحت الضغوط التي مارسها الحلفاء مع أسبانيا والتي أشار أليها تشرشل في كلمته امام مجلس العموم في الرابع والعشرين من آيار/١٩٤٤ في التوصل إلى اتفاقيات إيجابية مع أسبانيا متمثلة بطرد البوارج الايطالية من الموانىء الأسبانية ، كما حصلت الموافقة على انزال العلم الألماني من فوق مدينة طنجة وإزاحة الشعار من القنصلية الألمانية وأمهلوا أعضاء البعثة الدبلوماسيةالالمانية أياماً قليلة للخروج من مدينة طنجة ، وتوصلوا إلى اتفاق حول مسألة الدعم الأسباني للألمان[٤٠] .

تراجعت قدرة أسبانيا على فرض أسعار عالية على معادنها بعد تحرير الحلفاء لفرنسا مطلع حزيران/١٩٤٤ ، كما أخبر الحلفاء أسبانيا بأنها مالم تخفض صادراتها إلى ألمانيا فأن الحلفاء سوف يفرضون حظراً اقتصادياً عليها ، فاستجاب الأسبان لطلب الحلفاء على الرغم من استمرار عمليات التهريب لمادة الولفرام إلى ألمانيا ، إلا ان إنتهاء الحرب في أوروبا في السابع من أيار/١٩٤٥ أنهى الحاجة إلى المواد الخام الأسبانية[٤١] .

إن التنازلات التي قدمتها أسبانيا خلال الأشهر الأخيرة من الحرب وبخاصة للولايات المتحدة كانت لها دلالات واضحة ، ومن بين تلك التنازلات حق هبوط طائرات النقل الجوية الأمريكية في أسبانيا ، كما سمحت أسبانيا في شباط/١٩٤٥ بأستخدام المطارات القريبة من مدريد ، وفي الثاني عشر من نيسان/١٩٤٥ وبعد أعمال العنف التي مارسها اليابانيون في الفلبين ضد الرعايا الأسبان ، قامت أسبانيا بقطع علاقاتها رسمياً مع اليابان[٤٢] .

ويمكننا القول ان إنهيار ألمانيا وايطاليا وقطع العلاقات مع اليابان ، كان قد أنهى حلف أسبانيا مع دول المحور الثلاث المعادي للشيوعية ، كما أن مماطلة أسبانيا في دخولها الحرب بشكل جدي وفعال قد أنقذ أسبانيا من الكارثة التي حلت بتلك الدول وخفف موقفها ذلك من حدة ردود أفعال

الحلفاء اتجاهها ولاسيما في فترة ما بعد الحرب على الرغم من إعتراض كل من فرنسا والاتحاد السوفيتي على ذلك .

انتهت تلك الفترة بعزلة أسبانيا عن المجتمع الدولي ، فعند اجتماع قوى الحلفاء المنتصرة (المملكة المتحدة ، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة) في السابع عشر من تموز وحتى الثاني من آب/١٩٤٥ بينت تلك الحكومات موقفها الصريح والواضح في رفض انضمامها إلى منظمة الأمم المتحدة نظراً لمواقفها وطبيعة نظامها الديكتاتوري فذهبت المكاسب التي انجزت مابين عام ١٩٤٢-١٩٤٤ أدراج الرياح بسبب عزلتها الدولية(٤٣) .

المبحث الثاني

سياسة أسبانيا الخارجية ١٩٣٩-١٩٤٥

شهدت نهاية شباط/١٩٣٩ أستقالة الرئيس الجمهوري الأسباني أثنار (Azanar) وتم الاعتراف بنظام فرانكو من قبل بريطانيا وفرنسا في السابع والعشرين من شباط/١٩٣٩ ، وفي الثامن والعشرين من آذار/١٩٣٩ دخل جنود فرانكو مدريد منتصرين بعد أكثر من أثنين وثلاثين شهراً من القتال ، فكان على فرانكو فضلاً عن المهمة الكبيرة لأعادة بناء أسبانيا المدمرة ان يحدُّد مسار سياسته الخارجية(٤٤) .

غادر الجنود الأجانب أسبانيا بعد إجراء أستعراض النصر الكبير في مدريد العاصمة ن وأشار فرانكو في خطابه على تصميمه تقديم أية هبات اقتصادية ممكنة ومتوفرة للقوى التي كانت ذات مواقف ودية معه أثناء الحرب وكان لها دورٌ في انتصاره على الجمهوريين على الرغم من انه كان بأمس الحاجة إلى الأموال الكبيرة لأعادة بناء أسبانيا(٤٥) .

لقد كان توجه أسبانيا الوطنية نحو قوات المحور دليلاً واضحاً ليس بالتنظيم السياسي والاقتصادي وحسب وأنما بسياستها الخارجية أيضاً ، فبأنتهاء الحرب الأهلية وقعَّت حكومة فرانكو مع هتلر ميثاق صداقة وتعاون في الحادي والثلاثين من آذار/١٩٣٩ ، كما وقعت في آذار/١٩٣٩ على معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الجارة البرتغال ، وفي السابع من نيسان/١٩٣٩ أعلن فرانكو أن أسبانيا قد أصبحت الدولة السادسة الموقَّعة على الحلف المعادي للشيوعية(Anti-Comintern) وفي مايس/١٩٣٩ انسحبت أسبانيا من عصبة الأمم(٤٦) .

وبعد عام ١٩٣٩ فرض فرانكو مصطلحاته الخاصة المتعلقة بالهوية الدولية لأسبانيا ومؤكداً على الاعراف والتقاليد الرئيسية والثقافية ضمن سياقاته الأيدلوجية ، فبعد أن بدأت عملية إعادة اللاجئين بدأت الترتيبات وبالاتفاق مع فرنسا لإعادة الأموال والأعمال الفنية التي شحنها الموالون الجمهوريون إلى فرنسا وبدأ الأسبان الجدُد المطالبة بأستعادة جبل طارق إلى أسبانيا الأمر الذي أربك فرنسا وبريطانيا وأكد ان أسبانيا قد تنظم إلى الدول الفاشية ومناهضة الدول الديمقراطية الرأسمالية(٤٧) .

ونستطيع القول أن الفترة القصيرة التي فصلت بين نهاية الحرب الأهلية الأسبانية واندلاع الحرب العالمية الثانية كان لها الأثر الواضح في اعتماد سياسة خارجية خاصة بأسبانيا تراوحت بين تطبيق سياسة التأييد لسياسة دول المحور والانضمام إلى حلف يقوي مركزها في شبه الجزيرة الايبرية .

قام الأمير خوردانا (وزير الخارجية الأسبانية) في آذار/١٩٤٠ وسفراء كل من هتلر وموسوليني وهيروهيتو بتوقيع وثيقة في مدينة بورغوس (Burgos) للتأكيد على الحلف المعادي للشيوعية الدولية(٤٨) .

ومع بداية عام ١٩٤١ أتخذ الأسبان نهجاً آخر للعودة جزئياً إلى المجتمع الدولي المدني عبر اقرار سلسلة من الاتفاقيات ، فكان التعاون مع الفاتيكان عبر الاتفاق الموقع بينهما رسمياً في عام ١٩٤١ ، فضلاً عن الاتفاق الذي تم بين سالازار الرئيس البرتغالي وفرانكو في أشبيلية في السابع عشر من شباط/١٩٤٢ الذي عزز مبدأ الحياد للكتلة الايبرية (أسبانيا والبرتغال) وأكد على المساعدات والتعاون المتبادل بينهما(٤٩) .

بانتهاء الحرب العالمية الثانية كانت أسبانيا معزولة تقريباً بعد الحرب مع احتفاظها بعلاقة صداقة مع الجارة البرتغال والديكتاتور الارجنتيني بيرون وعدد قليل من الدول العربية ولربما كان لأعلان الدول المجتمعة في بوتسدام (Potsdam) (المملكة المتحدة ، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة) مابين السابع عشر من تموز/١٩٤٥ وحتى الثاني من آب/١٩٤٥ بعدم انضمام أسبانيا إلى منظمة الأمم المتحدة قد زاد من عزلتها كما مرَّ ذكره .

وقد تقرر في أول دورة لجلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة . عدم قبول أسبانيا عضواً فيها ولا لأي وكالةٍ تابعةٍ لها(٥٠) .

نستطيع القول أن أسبانيا قد فقدت الكثير جراء تبعيتها لألمانيا وان كانت لم تشترك في جبهات القتال بشكل معلن ، ولكن عبر السماح لها بالاستفادة من موانئها ومواردها الطبيعية فكان عليها أن تقطع شوطاً طويلاً في الاصلاح

السياسي واثبات حسن النية تجاه الدول الغربية في سياستها الخارجية وإجراء اصلاحات داخلية في هيكلية النظام وسياسته الداخلية وهذا ما حصل فعلاً من خلال أنشاء القواعد العسكرية الأمريكية على الأراضي الأسبانية وفتح باب الاستثمار الاقتصادي للدول الغربية ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة في بداية العقد السادس من القرن الماضي .

الخاتمة

من خلال ما تقدم في البحث يمكننا التوصل إلى الآتي من النتائج :-

١. كانت الحرب الأهلية الاسبانية سبباً مهماً لتخلف أسبانيا عن الالتحاق بالدول التي انضمت إلى الحرب العالمية الثانية بسبب الدمار الهائل الذي أصابها والوضع الاقتصادي المنهك .
٢. ان انسحاب الحرب باتجاه غرب أوربا واحتلال فرنسا وانتقال المعارك إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط جعل أسبانيا تتخوف من حليفتها ألمانيا خوفاً من اجتياح أراضيها هي الأخرى ، فاتجه فرانكو نحو تأييد المحور . .
٣. أستفاد فرانكو من انتقال المعارك إلى غرب البحر المتوسط لأعلان مطالبته بجبل طارق وضم مناطق أخرى في شمال أفريقيا بمباركة ألمانيا .
٤. زيادة الطلب على المواد المعدنية التي تمتلكها أسبانيا ولاسيما تلك التي تدخل في الصناعات الحربية جعلها تناور في سياستها الخارجية مابين الحلفاء والمحور لأخراج البلاد من الوضع المزري والمجاعة والبطالة التي عصفت بها .
٥. أزدياد الضغط الألماني على فرانكو جعله يدخل الحرب إلى جانبها فضلاً عن السبب الأيدلوجي الذي قاتل فرانكو من أجله وهو القضاء على الشيوعية المتمثلة بالجمهورية والجبهة الشعبية ، هذا ماجعل أسبانيا تنتقل من حالة الدولةغير المحاربة إلى الدولة المحاربة .
٦. في خضم إشتعال المعارك بين المحور والحلفاء لجأ فرانكو إلى أحياء ميثاق داخل شبه الجزيرة إلايبرية مع البرتغال للأستفادة من علاقة البرتغال الحسنة والودية مع بريطانيا لأبعاد أسبانيا عن دمار محتمل من قبل دول الحلفاء .
٧. إن إنهيار ألمانيا وايطاليا وقطع العلاقات مع اليابان كان قد انهى حلف أسبانيا مع دول المحور الثلاث والمعادي للشيوعية ، كما ان مماطلة أسبانيا في دخولها الحرب قد انقذتها من الكارثة التي حلتَّ بدول المحور .
٨. إن المدة القصيرة الواقعة بين نهاية الحرب الأهلية الأسبانية وبداية الحرب العالمية الثانية كانت سبباً من اتخاذ أسبانيا سياسة خاصة بها تباينت بين التأييد لدول المحور والابتعاد عنها واللجوء إلى التقوقع داخل شبه الجزيرة الايبرية .
٩. بانتهاء الحرب العالمية الثانية كانت أسبانيا قد فقدت مركزها الدولي بعدم قبولها عضواً في الأمم المتحدة لطبيعة نظامها ولموقفها المتعاون مع ألمانيا خلال الحرب ولاسيما التعاون الاقتصادي .

الهوامش

1. Richard A.Falk, The International Law of Civil war, Johns Hopkins Press, U.S.A, 1977, P.120.

رياض الصمد،العلاقات الدولية في القرن العشرين(تطور الأحداث لفترة مابين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥) ، ط٣ ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،١٩٨٦، ص٣١٥.

3. Stanley G Payne , Franco's Spain, Routledge & kegan Paueltd, London , 1968, P.26 .
4. Shneidman, Spain & Franco, Facts on File, Lnc, New York, 1973, P.24 .
5. I bid .
6. I bid ; Payne , OP.Cit, P27 ; Robert wolfson, Years of change (European History 1890-1945), Edward Arnold (pablishers ltd) , London, 1978, Malca, P.386 ; Jose Luis Comellas, Historia de Espana Moderna Y Contemporanea (1474-1975), Spain, 1980, P.638 .
7. Payne , Op. Cit, P27 .
8. Comellas, Op. Cit , P.641 .
9. Ramon Tamames, La Re publica La Era de Franco, Alianza Editorial Alfaguara, Spain, 1975, P.535; Shneidman, Op.Cit, P.24; Payne, I bid ; Comellas, Op. Cit , P.639 .
10. Payne , Ibid ; Comellas, Ibid .
11. Payne , Ibid; Comellas, Ibid .
12. Wolfson, Op. Cit , P.386 ; Tamames , Op.Cit, P.535 .
13. Robert Edwin Herzstein, Adolf Hitlers and German Trauma (1913-1945) , U.S.A , 1974, P.144 ; Shneidman, Op.Cit, P.25 .
14. Tamames , Op. Cit, P.535 .

15. Tamames , Op. Cit, P.536 .
16. I bid .
17. Shneidman , Op. Cit, P.25 .
18. Tamames , Op. Cit, P.537 .
19. I bid .P.538 .
20. I bid .
21. I bid . P.539 .
22. I bid ; Shneidman, Op.Cit, P.25 .
23. Shneidman, I bid .
24. I bid .
25. I bid .
26. Tamames , Op. Cit, P.539 ; Shneidman, p26 .
27. Shneidman, Ibid .
28. I bid .
29. I bid ; Tamames , Op. Cit, P.540 .
30. I bid, P27 ; I bid .
31. Tamames , I bid, P.542 ; Shneidman, I bid .
32. Shneidman, I bid .
33. I bid , P.28 .
34. Tamames , Op. Cit, PP.542-543 .
35. I bid .
36. I bid .
37. I bid .
38. I bid .
39. I bid , p544 .
40. I bid .
41. I bid .
42. I bid .

43. I bid .
44. I bid ; Shneidman, Op.Cit, pp28-29 .
45. Sheelagh M.Ellwood, Spanish Fascism in the franco Era, Macmillan press, London, 1987, PP.199-200 .
46. I bid, P.200; William L.Langer, Explorations in Crisis Papers on International History , Harvard University Press. U.S.A, 1969, P. 844 .
47. F.Lee Benns, Europe Since 1914 in it's World Setting Indiana University , 6th Edition , New York, 1946, P.333 ; Langer , I bid ; Payne , Op.Cit, P27 .
48. (ed.) Raymond Grew, Crisis of Political Development in Europe ,Princeton University Press, New Jersey, 1978, P.201 ; Gordon A.Graig, Europe Since 1815 , U.S.A, 1971 . P.644 ; Ellwood, Op. Cit, P.200; F.Lee Benns, European History Since 1870, Third Edt, New York, 1950, P568 .
49. Tamames, Op. Cit, P.534 .
50. I bid, PP.534 , 543 .
51. I bid, P.546 ; Shneidman, Op. Cit, P.28 .